"عالم متناقض"

« « » »

رحلة كاتب

(كتاب مشترك)

Riley

Experiment summary

المقدمة

تمت هذ المحاولة لإعداد مجموعة قصصية تظهر أهمية مشاعر الانسان بشكل عام ومشاعر الكاتب بشكل خاص وتأثيرها على كتاباته وأعماله. اعتمد المشاركون على اظهار أهمية جميع أنواع المشاعر التي قد يمر بها الانسان سواء كانت إيجابية أو سلبية لتطهير جروحاتنا والتخلص من آثارها. فمن المهم أن يعيش الانسان كل أنواع المشاعر بلا قيود، لأنه وفي النهاية وبفطرته سيبحث دائمًا عن السعادة بين تلك المشاعر المتناقضة التي تعصف به.

عالم متناقض: رحلة كاتب

عن العمل:

بدأت رحلتنا بهذا العمل بعد مشاهدتنا لفيلم الانيميشن (Inside Out)، والذي اعتمد فكرة تحليل نظرية المشاعر الستة للعالم الأمريكي بول إيكمان. فتم بناء العمل والتركيز على أهمية جميع المشاعر للمضي في الحياة والحفاظ على الصحة النفسية دون إخفاء أي نوع من أنواع المشاعر. بل على العكس علينا أن نكون على طبيعتنا وأن نعبر عن مشاعرنا لنمضي في الحياة على سجيتنا وطبيعتنا دون قيود أو إحراج.

فجميع المشاعر الستة (السعادة، الحزن، الخوف، الغضب، الاشمئزاز، المفاجأة) جزء لا يتجزأ من شخصياتنا. فهذه المشاعر تساعدنا على الوصول لحالة من الرضا عن الذات، ونجد بأننا بحالٍ أفضل وأسلس في تعاملاتنا عندما نكون على طبيعتنا. رسالتنا هي كن على طبيعتك وعش مشاعرك بلا قيود حتى تجد ما تريد.

المحطة الأولى

للكاتبة: د. مرام جرادات

"أريد أن أكتب"

لماذا لا أستطيع الكتابة؟!

أمر بمشاعر مختلطة هذه الايام أثناء الكتابة وكم أود لو تساعدني مشاعري وتحفزني لأبدع وأكتب قصتي الجديدة بجودة عالية. يا رب كم أشعر بأني أريد ان أكتب ولكني لا أستطيع... أين الإلهام؟!

حسناً سأرى ماذا كتبواعني في مجلة " شباب الغد " بعد مقابلة الأسبوع الماضي لعلي أجد شيئاً يحمسني للكتابة هذا اليوم.

تهدف مجلة شباب الغد في هذ العدد إلى تسليط الضوء على واحدة من أبرز الكتّاب الموهوبين في الوقت الراهن، فقد سطع صيتها لأسلوبها الشغوف والمؤثر في الكتابة. لقد كتبت عددًا من الأعمال التي تميزت بالجودة والأسلوب الفريد. فظهرت قدرة الكاتبة رايلي على إيصال رسالتها وأفكارها بطريقة سهلة ومفهومة، والتي لامست واقع حياة الناس بطريقة فنية وجميلة. وبعد لقائنا

وحوارنا معها سألنا الكاتبة عدداً من الاسئلة أظهرت طاقتها الايجابية وشغفها للكتابة. وقد قامت بمشاركتنا ببعض الأفكار التي ستدرجها بقصتها القادمة إن شاء الله.

جميل ما كتبوه عني في هذه المجلة. غداً إن شاء الله سأشكر الأستاذ مروان الذي حاورني لكلماته تلك عني بعد مقابلتنا.

ها قد وصلت البحر وسأجلس على الشاطئ.... علني أجد ما أريد... الإلهام.

لقد أمضيت الأسبوع الماضي وأنا أحاول أن أكتب قصتي الجديدة... أريدها واقعية ولكني أشعر بالإحباط لأنني لم أتمكن من الوصول لملامح الشخصيات الرئيسة ولم أتمكن من تطوير الحبكة بشكل مُرضٍ. علني وأنا أنظر إلى المحيط المتلاطم والمرتفعات الصخرية البعيدة هناك أن أجد طريقة لجعل أفكاري تتدفق بشكل أسرع في ذهني.

الأمواج تقترب مني والطيور تطير فوقي... حسناً يا دفتري.... سأكتب أفكاري العشوائية وسأقرأها

لاحقاً فقد أجد فيها ما يثير الاهتمام. أحتاج أن أعثر على شخصيات مختلفة لقصتي الجديدة وحبكة تجذب القارئ ... ولن أشعر بالإحباط وسأصمد وسأجد الإلهام بإذن الله تعالى.

بدأ النهار ينجلي... ما أجمل تلك الصخور القابعة وسط البحر. وها قد بدأت الشمس بالانزلاق إلى الماء. ما أجمل أن أتأمل في جمال البحر وزرقة السماء التي بدأت تتلاشى. أشعر بالهدوء يلفني والراحة تنتابي وما عدت متوتراً كما كنت قبل قليل. سأذهب وأجلس على تلك الصخور.

ما هذا الهدوء ... أشعر بأني سأكتب بأسلوب مختلف... وسأعبر عن أفكاري ومشاعري بشكل أكثر صراحة وشفافية، وبدون أي تكلف. ياه .... مرت ساعات وأنا أكتب ... أشعر بيدي تؤلمني سأتوقف عن الكتابة الآن أشعر بالتعب والإرهاق. لم انتبه أنني قضيت ساعات طويلة جالسًا على هذه الصخور وسط البحر وأنا أحاول البحث عن الالهام لقصتي وأخط بعض الاحداث. سأسترخي لبعض الوقت وأستمع إلى صوت الموج والنسيم

العليل ثم سأتصل على أحد أصحاب القوارب ليعيدني إلى الشاطئ.

- شكراً لك عم إيهاب
- عفوا أيها الكاتب
- هل تعرفني؟
- لا... لكنك جلست طوال النهار تحدث نفسك على الشاطئ ثم انطلقت للصخور هناك وجلست فترة طويلة وأنت تحدق في الصخور والسماء والبحر. ثم بدأت وبشكل مفاجئ تكتب وتكتب وتكتب. ثم هدأت.
- هل كنت تراقبني!
- نعم
- لماذا!
- لفت نظري ملابسك البسيطة والمريحة... مع أنك تبدو بملامحك شخص مهم وواثق من نفسك. فهذا الشورت والقميص البسيط، يعكس أنك شخص متواضع وعفوي.
- ماذا لاحظت أيضاً؟ فهذا يهمني

- لماذا!
- قد أستفيد من وصفك هذا لأحد شخصيات قصتي فأنا كاتب. وأود فعلاً أن أصف شخصيتي بشكل عفوي لتكون الشخصية قريبة من الواقع. وسأدون كيف ستصفني إذا سمحت لي.
- ما شاء الله أنت كاتب إذا.... طبعاً. تستطيع تدوين ما تريد.... حسناً.... رأيتك كرجل يجلس على الشاطئ وحيداً، ذو ملامح رجولية، يبلغ طولك حوالي 180 سم، ووزنك يتراوح بين 80-85 كجم، لديك جسم رياضي مشدود وقوام ممشوق. لون بشرتك مائل للسمرة وقد كنت متعرقًا بسبب الحرارة. تمتلك شعراً أسود قصيرًا يلتصق بفروة رأسك. أما عيناك.... دعني أنظر إليك... حسناً، فلونهما عسلي غامق، مليئتان بالحيوية والنشاط. والآن تبدو مرتاحًا تمامًا ومسترخيًا أكثر مما كنت عليه في الصباح.

نعم فقد كتبتُ شيئاً قد أعجبني....شكراً عم إيهاب... سأدون هذه الصفات لشخصيتي الجديدة.

- حسناً سأنتظر أن أقرأ قصتك
- إن شاء الله عندما تصدر سأحضر لك نسخة مع اهدائي عليها
- شكراً

ما هذه الاحداث التي سردتها هنا....أشعر بالفخرمن نفسي لما كتبته وأشعر بأني تألقت هذه المرة بكتابتي ووصفي...وأظنه البحر...أعرف أن هذا لم يكن ممكنًا دون الاستماع لنفسي وأنا جالس على الشاطئ ... فعلاً أشعر بالرضا والسعادة، وأشعر بأن القارئين هذه المرة سيستمتعون بقراءة هذه القصة الممتعة .

كنت أحتاج إلى هذا الإلهام... لأن الإلهام يعد جزءًا أساسيًا من عملية الكتابة. وبدون الإلهام، قد يصعب على الكاتب إنتاج الأفكار والأحداث والشخصيات التي تجعل القصة مثيرة وجذابة للقارئ. والجلوس على البحر أو في أي مكان آخر في الطبيعة يمكن أن يساعد الكاتب على

الاسترخاء وتحسين حالته النفسية. وهذا بدوره يمكن أن يساعد في إنتاج أفكار جديدة وإلهام جديد للكتابة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد الجلوس على البحر في تقليل مستويات التوتر والإجهاد وتحفيز الإبداع والتفكير الإيجابي، وهذا ما جعله موقعًا شائعًا بين الكتاب والمؤلفين. ولهذا قمت بزيارتك اليوم أيها البحر.

لكنني سأعترف الإلهام يأتي من مصادر مختلفة أيضاً، مثل الخبرات الشخصية والقراءة والمشاهدة والاستماع إلى الآخرين والتفكير الخلاق والمناقشات والعديد من المصادر الأخرى. فيساعد الإلهام الكاتب على إيجاد فكرة قوية للقصة وتطوير الشخصيات والأحداث بطريقة فريدة ومثيرة للإهتمام. وعلى الرغم من أن الإلهام مهم جدًا، إلا أنه يجب أن يكون للكاتب مهارات وأساليب كتابية جيدة لتحويل تلك الأفكار إلى قصة ممتعة وشيقة. وهذا يتطلب التدريب والممارسة المستمرة للكتابة.

يا إلهي ....المشاعر المختلطة التي حاصرتني الأسبوع الماضي كادت أن تفجر عقلي وقد

تشوشت كثيراً حتى وصلت البحر وجلست على الشاطئ أرتب أفكاري وأحلل مشاعري وها أنا قد بدأت فعلاً رحلتي مع شخصيات قصتي.

لقد كنت قلقاً متوتراً نحو جودة ما أكتبه. خاصة وأنا الآن أعمل على مشروع كتابة مهمة وملهمة للقارئ. وقد كان هذا القلق مفيدًا، حيث حفزني على العمل بجدية والسعي لتحسين جودة نصي. لقد كان لدي شعور من الشك والتردد حول أفكاري ومهاراتي في الكتابة بالرغم من شعوري بالرضا عما دار بحواري بمجلة شباب الغد. لهذا شعرت بمسؤولية العمل بجدية لتحسين أدائي باستمرار.

أشعر بنفسي تواقة للاستمرار ككاتب وهذه الاستمرارية تحتاج إلى التدريب المستمر في الكتابة لتحسين مهاراتي وتطوير نفسي ككاتب.أشعر الآن بالحماس والاندفاع نحو الفكرة التي أريد الكتابة عنها لمشاركتها مع القارئ وهذا ما جعلني أكتب دون توقف ولدي رغبة في الكتابة لأشارك أفكاري .فقد كنت بحاجة لذلك الإلهام الذي قفز إلى ذهني فوجدت نفسي في حالة

من التحفيز الشديد للكتابة. وهذا ما مكنني على العمل بشكل أكثر فعالية وإنتاجية، فقد كتبت.... وأتمنى أن أكون قادراً على الوصول للقارئ وجعله يشعر بالانجذاب نحو قصتي، فسأكتبها بطريقة سلسة وسهلة الفهم. ولقد اهتممت بالتفاصيل وكنت دقيقًا حتى أتمكن من إيصال رسالتي بشكل فعال.

و سأبدع باستخدام خيالي الواسع لأكتبت عن شخصيات مميزة وغير عادية حتى لو كانوا أناس حقيقين. وسأبذل جهدي وسأمضي الكثير من الوقت في ايجاد أفكار جديدة لقصتي وسأطورها. فأنا أشعر بالسعادة لأني أجد نفسي في االكتابة وهذا العمل أحبه كثيراً وأشعر بأني ملتزم بالانتاج والابداع لأشارك معارفي ومواهبي مع الآخرين. لذلك أنا متحمس جداً ومتفائلاً بهذا الكتاب وكم أود أن ينجح هذا العمل وأن تلاقي قصتي طريقها لقلوب القراء.

فعلاً لقد ساعدتني مشاعري المختلطة لأكتب وهذا ما جعلني متفائل من هذه المشاعرالآن وما

عدت قلقاً بتضاربها بداخلي فلقد كانت هذه المشاعر هي ملهمتي لأبدأ بالكتابة.

بقلمي

دكتورة مرام صلاح جرادات

2023/4/6

المحطة الثانية

للكاتبة: غرام جمال

في ضَوضاء وصَخَبِ الأرجاء صوت داخلي يطرق مسامعي بِشدةٍ خافتة، وكأنه أنا في مكان آخر يُنَبؤني يُحذرني يُحدثني، وأحدثه نَتبادلُ التَمتماتِ المكبوتة.

مَررت ذات يَوم بِعاصفةِ حُزن اجتاحت قلبي تَنهدت بِعمق لدرجة أنني شَعرتُ بِملوحةٍ حادة أسفل حَلقي فَأتاني مواسياً محتوياً هادئاً رابطاً على قلبي لم يَسبُق أن قلت له لكنه سُرعان ما يَحُس بي وبِتبدلي قال لي أبق فخوراً بَنفسك فَخوراً بِكل المُحاولات التي فَشلت قَبل التي تَنجح كُلها طُرق قوة سَتشكر الله عَليها يوماً تَعلم كيف

تُنهض نَفسك في كُل مَرة تَقع فيها لا تَقع مِن كُل ضَربة، ولا تَبكي من كل خَدش تَقبل هذه الجِراح على أنها تِذكارات لأيام صَعبة مَضت عَجزت أن تَقتُلك دائماً ما تنتهي المَعارك الطاحنة بِفوز البَطل الأقوى، وهنا أنت بَطلُ قِصتك.

وكان حين يَخذلني صَديق، وأنظرُ لِسقف غُرفتي المُظلم من سَريري، وأحاول أن أعي أو أُصدق ما حصل أشعر، وكأنني في حالة غَيبوبة رُغم يَقظتي أخُبره قَد رحل أعز العَابرين في عُمري لم يَعد كُل شيء كمان كان لم يَعد صَديقي المُفضل بَعد الآن حتى أن صَديقي المُفضل لم أَعد المُفضل

لديه، وأتساءل لماذا يَتغير الأصدقاء؟ أبعد كل هذا ما زالت تراني من أشباه الأخرين؟ هل أستحق هذا؟ هل تَهزمنا المَشاعر لِهذه الدَرجة؟ كُنت أسأله حين يَخسر الإنسان تَوقعاته بِشخصه المُفضل مَن يعيد له طُمأنينته اتجاه أي شيء؟ لماذا يَخذلنا من تَباهينا بِهم أمام الجميع؟ هل علي أن أضع مَسافة أمان بيني والأشخاص دائماً؟ حتى لا تَهزمني مَشاعري؟

فَيضع بيدي على قلبي، ويَقول طَمئن قَلبك إن الله يَعلم من تَكون، ويَعلم كَيف تَبدو من الدَاخل، وأعلم أن جهادك الوَحيد في هذه الدُنيا هو قَلبك

فَشُد بَوثاقه، واستقم أنت لستَ قَبيحاً أنتَ فقط نَظرتَ في المِرأة الخَاطئة تَستحقُ أحداً يَرفعُك لِتلمس السَماء.

كان يقول لي الشَخص المُناسب لك لن يَتخطاكَ أبداً، يُرسلهُ الله في الوَقت المُناسب الذي اختاره، لهُ زَمانٌ مَكتوب ومَكانٌ مَعلوم لن تَمنعهُ أَسباب، ولن تَعتريه ظُروف.

ف أَرده قائلاً :وَمتى أَعلم أَنه المُناسب؟

فيقول لي : سَتشعُر مَعه بالراحة، وَتُهنأ مَعه بالانسجام، وتَطمئنُ في رحابه في وقت أن الجميعَ يَبدو خائفين، لن تَخشى فُراقه لأنه فارق ليأتيك،

لن يُطيقَ غَيرك، ولن يَقبل بِسواك، إِن وَدعتهُ في مكان استقبلك هو في أَخر.

ف أَرده هَل مِن الخَطأ أن تَكون معطاء؟

لقد مَنحت غَيري كُلَ ما تَمنيت أَن أَحظى به أَعطيت الحُب بلا مُقابل، وأَنا القَلبُ المَليء بالنُدوب، مَنحت الدِفء بِلا حُدود، وأَنا أَرتعش مِنَ البَرد، زَرعت الطُمأنينة في نُفوسهم، وأنا في قِمة إِحساسي بالخَوف، كُنت أَرصفُ لَهم دُروب المَحبة والوُد، وأَنا التائهُ أَبحث عن الطَريق.

فَيردني : وإن كنت فاقداً أَتُفرغ قَلبك بالكامل على طاولة الحياة، وتَمنح فوق طاقتك لأنك تَعرف

مَرارة فَقد هذا الشُعور حافظ على نَواياك البَيضاء حتى، وإن ألبسوكَ سَواد ظُنونهم انتقي الأشخاص على مَقاسك تماماً نَفس الطيبة والحنية لا تتحمل ما لا يطاق من أجل سير القافلة الحَياة نَعيشُها مَرة واحدة فقط.

وحين أنجح في مسعاي تُعانق يداه قَلبي كان أنا في مكان آخر يُقاسمني إحتفالاتي الصَغيرة أُغلق باب غرفتي وأقفز فرحاً يُمسكُ بيَدي ويَقفزُ مَعي وحين أَنجح في حل مسألة استصعبتها وحين اعرف نتيجة امتحاني الذي سَهر معي لاجله يداه لا تفارق عيني لتفتحها وأكتافي لتثبتها أضُم

أصابعي وأرفع قَبضتي لِتُلامس السَماء يُتوجني

فرحاً وحين أتأنق تلمع عَيناه في عَيناي مُنعكسة

على مرأتي ليقول لم يُخلق مثلك مثيل وحين

أسمع إطراءات الماره أتخيله يَرفع رأسه فخراً

ويقول كثيراً ما كنت أرددها لك تُشبه شَمس

السماء في وضح النهار سَاطعة منيره ملتهبةٌ

بالحب وغُيومها رقيقة مريحة تبعث الأمل

وعيناك نجومٌ تضيئ ليلها الحالك كان يغنيني عن

الجميع.

أدعو الله أن يَضعنا دائماً في المكان المُناسب

لأرواحنا في المكان الذي يَحفل بِكوننا نَحن على

سَجيتنا يُرحب بنا، ويُحبنا ويَترك لنا المساحة

المُناسبة كَي نَتنفس.

المحطة الثالثة

للكاتبة: قمر عودة

من هي !

أيامٌ لا أفهمُها أبدًا ..

كلَ شيئٍ متوقف ،عقلي ،قلبي ،ذاكرتي وأنا

عاجزةً تمامًا عن إدراكِ أيّ شعورٍ أمرُ به

عاجزة عن مشاعري

من أنا

من أكون

من هي

لماذا أنا هُنا

لأولَ مرةٍ أشعر وكأنني لستُ أنا

فقدتُ بصيرتي

وكلامي وحركاتي

وجفت مشاعري

نسيت ما هوَ طعاميّ المفضل

والقهوةَ الباردة التي أحبها دائمًا

حتى أنني عاجزة عن التفكير

عروقي مُتجمدة بعضَ الشيئ،ذاكرتي متوقفة ،وعيناي مُشتعلة بالدموعِ دائمًا

أيامٌ سواد تسكنُ أسفلَ جفوني

نصوصي مبعثرة،أيامي مملة وكئيبة

لا السفر ولا القراءة ،لا الموسيقى ،ولا الشاي أريد

إرادتي أختفت أعلنت إستسلامِها

ليست أفضل أيامي

لكنني أحاول

أجيد الصراخ والبكاء

أجيد العبث والفوضى

أجيد الكتابه والغناء

أجيد اللعب والضحك بصوتٍ عالِ

أجيد الرسم والطبخ وصُنع الحلوى

أجيد القرأءة والكتابة والإلقاء

أجيد الركض والسباق

أجيد مشاهدةِ النجوم والنظر الى السماء

لكنني لا أفعل أي شيئ...

فقدت قدرتي على أن أفعل شيئ

كتمتُ ما بداخلي لانظر وأرى أن داخلي مليئٌ بالفوضى

لا طريقٍ واضح ، ولا هدفٍ أساسي

السبيلُ مُنقطع نوعًا ما

داخلي يرتجف ويبكي ويصرخ

يناجي

يولولُ

من أنا

جميع نصوصي السابقة عنونها من أنا

ولأنني فعلًا من أنا من أكون

عاجزة عن شيئ لا أستطيع فهمه تحديدًا

ينقصني شيئٍ غريب

داخلي فارغٌ تمامًا

أكتب الأحرف على أسطرٍ لا أعلمُ ما هيّ

فقط أصابعي تتحرك.

لستُ أدري مابعدَ ذلك.

المحطة الرابعة

للكاتبة: جمانة جابر

سجينة الشّك!

أعترف بأنّي أعيش في هذا العالم من قديم ،وأنّ ذلك السرّ

الذي أحمله بين ذراعي يدسّ كالإبرة في عين العجوز فضولا

، انّه ليس الآن يا عزيزة النّفس ،ليس الشخص المناسب

لخوض معه تجربة القاء نفسي في حرب بين مواعظ أشواك

لسانه الفظة .

نظرات تخترق جسدي وتحاول تحليل كياني المرهف باختلاق أكذوبات من

ثنايا دماغه المغلقة، لا خير يرجى من بين أيديهم يدّعون عند رؤيتي حمل.

الحبّ على ابتسامتهم الصفراء كانت تصيد نظراتهم بعثرة كلامي وحروق

الزمان على جسدي وندبة من أثر فراشة تركت وصمة أزليّة مدى الدّهر.

صراع تحمله أكتافي وتجرّ قلبي الى موضع لا أعلم نهايته لكنه قريب منّي

كجفن عيني .أتقلب في الفراش يمنة ويسرة ،وتسحبني قدميّ الى القعود

تحت فضاء النجمة المنبثقة ؛انّه أول لقاء لي معها !

ارتبطت أوتار حنجرتي كيف أشرح لها رحلتي ((شين كاف)) ، فالرحلة شاقة ،مفعمة بشتّى صنوف القسوة والوهم ، لا يهمّ، انّها كالبشر ليس الا ،ظهرت لليلة وضحاها واختفت ،وقفت أمام مرآتي الجارحة أطالع وجهي الذي اعتدت أن يكون محلّ شكّ، ونيران المقت قد اقتحمت

جوفي ؛أغمضت عيني لعلّي لوهلة أتخلص من هذا العذاب أو ليتها تكون دقائقي الأخيرة !

على قلقي المعتاد لا أشعر برغبة التقرب وأرفض فكرة الارتباط برجل سيسأم من القاء التّهم المتكررة له حتّى في أحلام اليقظة ، أو مصادقة فتاة تشيط غضبا لثرثرتي المبهمة وشكّي الدائم لها ،لا أستطيع أن ألتقي أنا وأنتم على درب واحد ولا لليلة واحدة حتّى .

بعض المشاعر تحتاج الى ترتيب معقد ،كيف سأكون مطمئنة وقد قضيت عمري فزعة ،وكيف ستمضي أيامي دون أن يقتل الشكّ جزءا منّي ودون رعشة أصابعي، وأن أعبر الحياة دون ثقل الجبال ، وكيف للموج أن يمضي دون أن يسرقني من صندوق سرّي الى عبثية الغابة .

رأس مشوش يتوسّده مئة فكرة وفكرة، وابتسمت حينها سبعون ألف ابتسامة لا ارادية ، لم ينتهي

الفلم بعد ولم أخطو خطوتي الأخيرة نحو النهاية ، ها أنا أنتظر شريط من أكذوبة المشاعر المزيفة تحتلني مجدّدا !

المحطة الخامسة

للكاتبة: ديما نزال

انهالت جميعُ حروفي وتمزقت عروقي بدأ دَمي بالنشفان تائةٌ أنا لم اعد أُميز اسمي هل أنا رايلي؟! لا لا لستُ أنا ...امتزجت شخصيتي ببعضها تخيلتُ لِلحظةٍ أنني مُنفصِمةٌ شخصياًقالت أُمي أنني مجنونه ،قال ابي أودُ قتلها ،قال أخي اخجلُ كونها شقيقتي ،وانا اقول هل هذا كلامُهم فعلاً ام من نسجِ خيالي ،هل شخصياتهم حقيقه في الوجود ام هذا حلمٌ سأستيقذُ منه وانهالُ بالبكاء،مُمتزِجةُ الافكارِ كأني داخلَ حُفرةٍ مليئةٍ بالوحل لا ادري هل سأخرجُ منها ام ستنتهي ايامي غرقاً بالوحل...مهلاً تذكرتُ تماماً سبب تعاستي أنا وحيدةٌ لا املِك أخاً أو اخت ، لكني لستُ مُتأكده من صِحه هذا ايضاً ، رأسي يؤلِمني أريدُ الموت سأُنهي حياتي وانتقل لعالمي الآخر،قالت جدتي أني وقعت على راسي بلحظةِ ولادتي هذا حتماً سببُ شتاتي وربما هذا ليس السبب ،جميعُ الاطفالِ من الممكنِ تعرضِهم لهذا ...اطلبُ شخصاً يُرشِدني مِن حقي أن اعرفَ حقيقتي تأتيني ذاتُ الشعرِ الاشقر وتقول لي اذهبي معي يا جينفر تعجبتُ من ندائها لي لكني لا أُريدُ الوِحده ذهبتُ مُسرِعتاً احمِلُ حقيبتي وتجولنا

بالطرُقات وبِلحظةٍ دونَ سابِقِ انذار لم تعُد بجواري جلستُ على الرصيفِ اتنهدُ بالبكاءِ والصراخ ،رأتني صديقةُ أُمي جلست بجواري وقالت لي ما بِكِ يا رايلي وقفتُ وكلي دهشه تذكرت اني لست جينفر ومن هذه الذي خرجت معي ،قلبتُ صفحاتٍ من ذاكرتي فوجدتُ أنني كُنتُ اتخيلُها وهي من صُنعِ ذاتي عُدتُ لبيتنا مُتلهفتاً اقولُ لامي ما حل بي ، تراجعتُ بآخرِ لحظه خِشية تلقيبي بالمجنونه دخلتُ غرفتي وانا أُفكر ما كُل هذه الأحداث التفتُ للوراء وكانت خلفي،

نعم هي ذاتُها تحمِلُ فاساً تُريدُ قتلي قُمتُ بالصراخِ بصوتٍ مُرتفع وإذ أُمي توقذني للمدرسه وكان هذا مُجردَ حُلُمٍ مزعج نهضتُ سريعاً تناولتُ فُطوري وذهبتُ للمدرسه اضحكُ على احلامي الغامضه.

ديما نزال

المحطة السادسة

للكاتبة: جنى عربيات

وما اللبّ إلا عالم ساده التناقضات، فما بين الفرح الذي يستوطنه حزن يقف على بوابة الطريق القادم، وما بين النجاح والفشل خطوة واحدة، وخيط رفيع، وما بين لحظات الدهشة والتخاذل شعرة، وبين كل هذه الاضطرابات نرى الآلاف المتقاعسين.

ظن البعض منه بأن تناقض الشعور عامل سلبي ليس له قيمة، أما أصحاب الهمم الفذة يرون أنه لولا وجود عكس المعنى ما كان للمعنى معنى، وإلى الله درّهم. فكيف نعيش جمال لحظات الفخر، والفرح بالنجاح دون المرور بلحظات الفشل والتخاذل!؟

إن إحساسنا الدفين بالخيباتِ، والتعثر يعد الوقود الأول لدفعنا نحو السماء لقطف نجومها، بل وأقمارها، فليس من المعيب أن نفشل، ولكن من المعيب أن نتقاعس عند ذلك الفشل، ونقف باقية العمر مكتوفي الأيدي فياضي الأعين بالأسى، فكل الناجحين الواصلين لقمم المعالي اليوم قد باتوا بالأمس وبجوارهم خيبة، وأول خطوات نجاحهم كانت عرقلة، ولكن نظرتهم الواثقة

بالذات هي من صنعت منهم قادة للمستقبل، فما عليك إلا امتلاك ذات النظرة خاصة عندما قال آينشتاين

(النجاح هو الفشل بتقدم).

وليكون لدينا إيمان عميق بأن كل ما يحدث يحدث لخير، حتى في أشد لحظات كسرنا، فالخطوات العظيمة تبدأ دائما بميل واحد وبخطوة واحدة.

كن دائما على استعداد لتحمل المخاطر، لتجني أعلى المكاسب والنجاحات.

المحطة السابعة

للكاتبة: د. شيرين محمود سعيد

خوف وميلاد

أسقط دوماً في جُب الخوف من البدايات وهو جب عميق مدلهم تملأه أشباح الفشل وعدم الاكتمال والتقهقر، الخوف من كل ماهو جديد وخصوصاً أفكاري التـي تراودني دوماً لتقنعنـي بأن لدي القدرة لأكتب كتابات جميلة تُسعد العالم وتنفعه. أتردد كثيـراً كثيـراً ثم أنكص دائماً وأعود صفر اليدين لا رابحاً ولا خاسراً. عدم البدء يعنـي عدم الربح ولكنه أيضا يعنـي عدم الخسارة ، منطقة راحة مثالية تناسب من لديه مثلي هذا الخوف المرضي الأزلي. ركنت لمنطقة راحتـي هذه ردحاً طويلاً من الزمن واستطعت أن أئد كل محاولات الأفكار لدي للخروج من تلافيف عقلي ، فلماذا أجعل أفكاري عرضة لمن هب ودب ليقيمها ويقيمـني ، وأصلا ما الذي يضمن لي أن أفكاري حين تتحول إلى كلمات لن تفقد بريقها حتى في عيني نفسي؟

هكذا عشت مرتاحاً ونصبت نفسي سيافاً يُعدم كل فكرة تُسَول لها نفسها محاولة إقناعي بالخروج من عالم الفكرة إلى عالم الكلمة المكتوبة حتى بدأت بذرة تلك الفكرة بالنمو في عقلي، فكرة مشاغبة استطاعت الهرب من كل محاولاتي لاجتثاثها وهي مازالت نطفة، وبدأت تنمو وتنضج .

أستمر في حياتي الروتينية، أذهب لعملي يومياً، أرفه عن نفسي بأساليب بسيطة، لا صعوبة فيها ولا تجديد، زيارات ، رحلات خفيفة وطبعاً أقضي أمتع أوقاتي بين دفتي الكتب أنتقل من كتاب فلسفي لآخر علمي ومن رواية إلى مجموعة قصصية إلى مسرحية أنظر لمن امتهنوا الكتابة فأراهم عمالقة وأرى نفسي بينهم قزماً صغيرا فيزاداد هربي من أفكاري التي تراودني فأين أنا من هؤلاء؟ كيف أجرؤ على أن أفكر في أن أصبح واحداً منهم؟ ينقبض قلبي من

الفكرة ويتفصد جبيني عرقاً. انفض عن رأسي هذه الأفكار وأعود قارئاً نهماً، لأستمر مستهلكاً للأفكار لامنتجاً لها فالاستهلاك دوما أسهل من الإنتاج؛ لأنك حين تستهلك تكون أنت المقيم والحكم دون تعب أو نصب، أما إن كنت الكاتب فستكون تحت مجهر القراء والناقدين فذلك ينقد فكرك وآخر لغتك وثالث يفسر كلماتك بما فيها وبما ليس فيها و تلك تعجبها سلاسة أسلوبك وأخرى ترى كتاباتك ضحلة لاتستحق الورق الذي طبعت عليه أو الوقت الذي أهدر في قراءتها وهكذا.

لكن لفكرتي المهووسة بالحياة رأيٌ آخر . أنام فتداهمني في أحلامي، أصلي فتوسوس لي في صلاتي، أعمل فتقفز بين مهماتي، أحاول أن أمسكها وأن أقضي عليها فتختفي قليلاً ثم تعود من جديد أكثر نضجاً و قوةً إلحاحاً. أخرج للمشي أو الهرولة لأتلهى عنها فأشعر بها في نفح الريح التي تداعب وجهي ، وفي حفيف الشجر وهدير الموج. كلما حاربتها أكثر كلما ازدادت ضراوةً

فقررت أن أهادنها وأتحدث معها بهدوء لعلها تقتنع وتنقشع من بين ثنايا عقلي وتتركني مرتاحاً في منطقة هدوئي.

همست لها برفق: يافكرتي الصغيرة ألا تعلمين أن عالم الكتابة عالمٌ قاسٍ؟ هل ستتحملين أن يتم نقدك والإساءة إليك؟ استطردت شارحا: هل سيكون هيناً عليك أن تقعي تحت مبضع القراء ليشرحوك ويقطعوك ثم يعيدوا بنائك وفقاً لخلفياتهم الثقافية والأخلاقية وقد يلبسوك ثوباً ليس بثوبك ويتهمونك بما ليس فيك وفقاً لضحالة أو حتى عمقهم الفكري؟ تابعت حديث الناصح المشفق قائلا:تقبلي ياصغيرتي أن تبقي مع أخواتك السابقات في أحد رفوف عقلي عزيزة مكرمة مصونة.

فردت علي وفي عينيها نظرة مشفقة حانية ولكنها أيضا متمردة: أيا سيد كل أفكارك أتقبل أن أبقى في أحد رفوف عقلك منتظرة لحظة هجرانك

ونسيانك لي كما فعلت بصويحباتي اللواتي سبقنني وخدعتهن بلطيف قولك هذا، ثم وأدتهن في الحقيقة بمقبـرة مقفرة لا ينال من يبقى فيها إلا التعفن والصدأ؟ أنا لا أخاف أن أنطلق وأن أحيا على الورق ككلمات تُقرأ وتُناقش وتَتجدد من خلال نقد الناس وإسقاطاتهم الفكرية أو تتلون من خلال مفاهيمهم الثقافية فتصبح أزهى أو حتـى تغزوها القتامة، المهم لدي أن تَبُثَ في الروح وتخرجنـي من رحم عقلك إلى سطح الورق، ولا تهددني بخوفك على حياتي بمنعك لي من أن أصبح حية أساساً فالخوف على الحياة يمنعنا فقط من عيشها وأنا أريد ان أعيش الحياة بحلوها ومرها.

تأملت كلماتها طويلاً ثم قررت تجاهلها لعل التجاهل وعدم المبالاة يكونان علاجاً لعنادها ولكنها أصبحت أشد ضراوة، فهـي مازالت تكبـر وتتغذى على كل ما يمر بي من أحداث أو ما أقرأه من كتب أو اكتسبه من خبـرات، أصبح

عقلي لا يحتمل وجودها وإلحاحها ، شعور فظيع بالامتلاء لا يزيله إلا أن أستسلم.

ثم في ليلة قررت فيها فكرتي المشاغبة أنها نضجت وآن أوان قطافها، فوشوشت لي ملحة أن لابد لي أن أسمح لها بالخروج وإلا فإنها ستزرع السهاد في عينـي وتنغص علي نومي وحركاتي وشهيقي وزفيـري كحامل في الشهر التاسع لاخلاص لها إلا ميلاد طفلها، فعزمت أن أخرجها فعلاً من عقلي وأن أسطرها كلمات في قراطيسي ثم أخفيها على أحد رفوف مكتبـي وبهذا أضرب عصفورين بحجر واحد، أتخلص منها ولا أخرج من منطقة راحتي.

نهضت من سريري كمن أصيب بمس كهرباء وبدأت أكتب ، كل خلية من خلايا عقلي تنبض مع كل كلمة أرسم فيها فكرتي على الورق، قلبـي يدق بعنفوان كأنما دخلت سباقاً للركض ، الكلمات تتشكل والفكرة ولدت جميلة باسمة تنظر لي بعد

أن ودعت صويحباتها هامسة لهن بصوت خفيض ظانة أني لا أسمعها ، افعلن مثلي، لا تتوقفن عن الإلحاح وقرع باب عقل أبينا وستجدن طريقكن للخروج. أنا مهدت لكن الطريق والباقي عليكن. أضحك منها ومن سذاجة تفكيرها فهي تظن أنها انتصرت وحازت الظفر في معركتها معي ولا تعلم ما ينتظرها في الخارج من نفي في درج قصي في مكتبي.

أحملها بين يدي فتنظر لي مرة أخرى بنظرتها الطفولية البريئة وفرحها بأنها أصبحت حية فلا أستطيع إلا أن أقف هنيهة ثم أتأملها من جديد ، أه... طفلتي الصغيرة الجميلة ، لا أستطع أن أقاوم إغراءها، قرأتها مرة بعد مرة ، لأجدني في كل مرة أحاول أن أجعلها أكثر جمالاً واكتمالاً. وجدت نفسي عاجزا عن تركها فريسة لغبار مكتبي لكنني أيضا مازالت لا أستطيع أن أطلقها خارجه. هتفت بي قائلة ألم يأن الأوان لتطلقني لأفرد جناحي وأحلق في السماء.

تستمر ناصحة: ابدأ خطوة خطوة ، ابدأ بأهل بيتك ثم بأصدقائك ثم معارفك لعلك تجد الشجاعة لتطلقني لأرفرف عالياً في كل بقاع المعمورة. أتأمل كلماتها، فأجدني أنفذها كلمةً كلمةً، وكلما تقدمت خطوة أرى فكرتي تزدان وتضحي أكثر بهاءً ولا تزيدها كلمات الناس المشجعة أوحتى الناقدة إلا جمالاً ونضجاً واكتمالاً.

أفكارٌ أخرى جديدة تحاول أن تلحق بأختها التي استطاعت أن تولد، تتبع نفس النهج الذي اتبعته، تستمر بالمحاولة وأحاول أن أقاومها ولكني لا أستطيع ، تنساب الكلمات معلنة ولادة أفكار تترى ، قصص وحكايات وخواطر وفلسفات انسابت متدفقة ومعلنة ميلاد كاتب نفض عن كاهله أشباح الخوف والشك والتردد، فانتفض لعله يصبح يوماً ما عملاقاً من عمالقة الكتابة أو على الأقل يكون قد قطع شوطاً في الطريق بدلاً من مراوحة مكانه.

المحطة الثامنة للكاتبة: لينا الرابي

أنا رايلي من تَنام حاضِرة الذِهنِ لتستيقظ بدوامة الأفكار المُزدحمة ،برؤيا ضبابية لحُلمي برواياتي المستقبلية ، عَلي أن أجد ورقي لأنسج خيوط تأملي في ساعات قلقي .

أغادر مَرقدي متعبةٌ منهكة لم أنم ليلي القصير سوى دُقيقاتٍ معدودات على ساعتي الالكترونية ، فأنزع عني غَفوتي لأبدأ شقاء نهارٍ جديد بقلبٍ يلوم عقلي ، وورق يشتاقُ لقلمي ، فالعمل يُمزقَني بمخالبٍ مكتبيه لينهي ما تبقى من طاقةٍ وحيوية ، فلم يتسنى لي أن أُفرِغ ازدحام ومَضاتي لِتَتبعَ أسيرة ذاكرةٍ مشتتة ، وتبقى أوراقي فارغة وأقلامي هامدة في أدراجي .

فالأشخاص أمثالي يحتاجوا لزمنٍ مسروق من أجِندة أوقاتِهم المُنسابَة بين مهام الحياة ومَعارِكِها ، وقلة بَركتِها ؛ليمضي الوقت مغادراً مهرولاً كأنه لا يطيق البقاء .

أيا ليت الالهام أن يدوم طويلاً ، فما أصعب أن تُبقي الشُعلة موقدة ، والشَغف حاضراً متأهبا .

تبقى اَلَلهفَة لساعات أو أيام ، وقد تُغادرني لأسابيع وشهور، ولاستردادها الى رُكني من جديد أحتاج لتحفيزٍ من تَأمل وتَركيز، فالومضَةُ قد تأتي بمراقبتي لِلشُخوص في الأماكن مع الصمت الغائب الحاضِر في الطرق والدروب.

فمن يَعشق الكِتابة هو من تَفهم ذاته كثيراً، ليستلهِم فقراته من رِتم الحياة المحيطة، فان عبر لن يقصد التعبير عن ذاته أو شَخصِه بالتحديد، فقد أكون حزينة وأستلهم نصي من قسم المواليد، أو أكون فرحة مرتاحة البال فأكتب من نبع حُزن كبيتِ أجرٍ لأحد الأصدقاء ؛ فالكتابة حالة من الانغِماس في موقف أو حَدث يأسر القلب والفؤاد.

أما القدرة على التعبير وايصال الفكرة هي نِعمة وهِبة من الله نُصقِلُها بالقراءة والتجربة والذوبان في تفاصيل هذا الكون الواسع المليء بالمتناقضات والجمال والحب والعطايا .

فاطلق عَنان خيالِك الى ما وراء المستحيل ، وجدد طاقتك وانظر للبعيد واخرج عن المألوف لتُبدع بصناعة جوهرة بسطور يحتويها غلاف بسرد محاك من فقرات وأحداث .

أتمنى أن أُهمل وأن أُنسى على شُرفة مطله ، تُحفِزني رائحة القهوة الشهية ، وتُداعب النسائم خُصلات شعري ، وتحتضن مِنضدتي عزيزاتي أوراقي وعباراتي ، ليمضي وقتي وأنا أمارس أجمل عاداتي .

المحطة التاسعة
للكاتبة: شذى موسى

عالم متناقض: رحلة كاتب